المخدرات وتأثيرها على الجانب النفسي للمتعاطي

نهمار مريم *
باحثة من الجزائر

* جامعة لونيسي علي-البليدة02

serinemari27@gmail.com

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة اجتماعية وهي تعاطي المخدرات وتأثيرها على الجانب النفسي للإنسان، لأنها تعد من المشكلات الاجتماعية التي عمت أرجاء العالم، وقد مست هذه الظاهرة السامة الحياة الاجتماعية كافة، نظراً لسرعة انتشار تجارتها بين جميع فئات المجتمع والدول، لذلك فقد حاولت دراسة ومعرفة ظاهرة المخدرات، من حيث تعريفها، أنواعها، تصنيفها، أثارها، طرائق علاجها.

كلمات مفتاحية : المخدرات-التخدير-الوقاية منها.

Drugs and their Effect on the Psychology of the Abuser

Nahmar Mariam
Lounisi Ali University - Blida 02

ABSTRACT

This study aims to shed light on the social phenomenon of drugs, as the latter is considered one of the most dangerous phenomena that threatens countries and societies, because it is considered one of the social problems that have spread throughout the world, and has affected all aspects, including the social, economic, religious, and other aspects, due

to the rapid spread of its trade among all groups of society and countries, so I have tried to study this phenomenon of drugs, because it threatens the life of individuals and society, I have addressed this serious problem to the definition of drugs linguistically and idiomatically, and their types and classifications, and the factors, causes and effects that led to drug abuse, with a mention of symptoms and methods that result for drug abusers and do not forget how to prevent them.

KEY WORDS: Drugs - Anesthesia - Prevention.

المقدمة:

أصبحت ظاهرة المخدرات من أهم المشكلات والظواهر الاجتماعية بالغة الخطورة، ذلك بسبب تهديد المجتمعات والدول وتأثيرها على الجانب الاقتصادي والإنساني وحتى على المجتمعات، مما ترتب وجود نتائج سلبية من ناحية الفرد والمجتمع، فقد أدت إلى هدم وتفكك الأسرة وإفلاسها، مما أسهم في فقدان كرامته وقد يصبح عالة على أسرته وعلى مجتمعه، هذا كله بسبب تعاطيه للمخدرات، فهذه الظاهرة كانت موجودة منذ القدم، لكن الآن تطورت بشكل هائل وأصبحت ظاهرة اجتماعية عالمية، فقد عمت جميع أرجاء العالم، فعند قيامنا بتحديد مفهوم المخدرات وجدنا عدداً كبيراً من المفكرين والباحثين والدارسين في الاهتمام بهذا المجال، سواء من ناحية علم الاجتماع أو علم القانون وحتى الأطباء وغيرها، فأدى الاهتمام الدراسة هذه المادة السامة والخطيرة مع انتشارها الواسع والتي تؤدي إلى كثرة المشاكل واضطرابات الاجتماعية والاقتصادية.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

-مفهوم المخدرات والإدمان.

-تحديد أنواع المخدرات.

-معرفة الآثار الجانبية التي خلفتها تعاطي المخدرات من كل

الجوانب.

-تحديد طرق العلاجية والوقاية من آفات المخدرات.

الهدف من هذه الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تعرف على ظاهرة تعاطي المخدرات، وأثارها من كل الجوانب، مع وضع العلاج المناسب لهذه الآفة الخطيرة والسامة، بما يناسب مجتمعنا الحالي.

المشكلة: تعد ظاهرة تعاطي المخدرات من أهم المشكلات التي تهدد العالم والإنسان، وأخطرها لما يترتب عليها من أثار وأضرار بالغة التي تنعكس سلباً على الفرد خاصة وعلى المجتمع عامة، بينما تعاطي المخدرات يوجد بأنواعها المتعددة، حيث يختلف طرائق استعمالها من نوع إلى أخر.

تُعد ظاهرة تعاطي المخدرات من اشد الظواهر انتشاراً بين فئات العالم، سواء كانت عقاقير أو مسكر، لإن في حقيقة الأمر أن الإنسان يبحث عن مخدر أو مُسكن يجعله سعيداً وفرحا، هذا ما جعلها تسهم في إجراءات لمحاربة هذه المادة القاتلة والسامة ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: ما مفهوم المخدرات؟ وما هي أنواعها وتصنيفاتها؟ وكيفية الوقاية منها ؟.

-الفرضية:

-الفرضية العامة: ظهور أثار جانبية لدى متعاطي المخدرات.

ب_الفرضيات الجزئية:

-تأثير السلوك على المجتمع لدى متعاطي المخدرات.

_تأثير السلوك على الذات لدى متعاطي المخدرات.

-ظهور اضطرابات لدى متعاطي المخدرات.

-المناهج: اعتمدت في دراستي على المنهج العلمي، لان هذا الأخير يعد طريقا مثاليا لوصول الباحث إلى هدفه المنشود. وقد اعتمدنا كذلك على المنهج الاكلينكي باعتباره منهجاً يعالج لنا هذه الحالات الفردية، فيساعدنا هذا في معالجة السلوك الاضطرابات التي تحدث للمتعاطي أثناء تناوله المخدرات، وكذلك تشخيص الحالات التي تنتج عن المتعاطي، وعلاج الاضطرابات الشخصية والأمراض

النفسية.

-**التقسيم:** ونظرا لخطورة هذه الظاهرة فقد ارتأينا دراستها، وذلك من تقسيم بحثنا على مقدمة ثم على مبحثين، وكل مبحث على مطالب وفي نهاية بحثنا ذكرنا الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

-**الهيكلية:** التعرف على ما المقصود بالمخدرات من كل جوانب. ومع ذكر أنواعها.

-التعرف على سمات الشخص المتعاطي للمخدرات مع ذكر عوامل انتشارها.

-معرفة الآثار الجانبية لظاهرة تعاطي المخدرات.

-معرفة الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة المخدرات.

-تحديد طرائق تعاطي المخدرات ووضع العلاج لها.

المبحث الأول: مفهوم المخدرات

تعريف المخدرات

إن مفهوم المخدرات وجد فيها اختلاف في تعريفها وفي نظرتها، فلا يوجد تعريف يتفق عليها العلماء من ناحية المفهوم للمخدرات، وهذا ما وجدناه في مجموعة من الكتب من ناحية المراجع أو المصادر، لأن تعريفها يختلف تماما بتعدد تخصصاتها ومجالاتها العلمية، سواء من ناحية علم النفس أو العلوم الطبية أو علم الاجتماع وغيرها من العلوم.

1-**المعنى اللغوي للمخدرات:** وجدنا عند ابن منظور في **لسان العرب:** أن مفهوم المخدرات فهي مشتقة من الخِدْر، أي تعني سِتْرٌ يمَدُّ للجارية في ناحية البيت، وأما المخَدر والخَدَر: الظلمة، والخدرة: الظلمة الشديدة، والخَادر يعني: الكسلان، بينما الخَدِر من الشارب والدواء: فتور يعتري الشارب وضعف.[1]

-**أما تعريف المخدر:** فهي مادة تسبب فقدان الوعي، وتختلف في نوع المادة المخدرة كالحشيش والأفيون، فتؤثر في الإنسان والحيوان.

2-بينما تعريف **الاصطلاحي للمخدرات:** ذكرت تعريفات اصطلاحية

(1) ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف،ج1994،2،ص796.

عدة للمخدرات، فقد قمت بإدراج تعريف واحد لمنظمة الصحة العالمية، فقد عرفتها بأنَّها العقاقير المخدرة في منظورها بأنها أي مادة يتعاطاها الكائن الحي بحيث تعدل وظيفة أو أكثر من وظائفه الحيوية.

2-مفهوم **المخدرات**: فعند القيام بتعريف المخدرات فقد لاحظت تعدداً في مفهومها، فاتخذت معان عدة في تعريفها وهذا ما أوجدناه عند علماء النفس وكذلك علماء الاجتماع والفقه الإسلامي، وغيرها من العلوم، فقد قمت بتعريف كل صنف منهم.

- **مفهوم المخدرات في الفقه الإسلامي**: هو ما غطى العقل، وما أسكر منه الفرق فملء الكف منه حرام. بينما **التعريف العلمي للمخدر هو:**» أن المخدر هو مادة كيميائية تسبب النعاس أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم «[2]. وعرفه كذلك **علماء علم النفس** بأنه «مادة طبيعية أو مصنعة[3] فهذه الأخيرة تؤثر عليه جداً في جسمه مما يتسبب في تغير إحساسه وتصرفاته، فينتج عن هذه المادة نتائج خطيرة تؤثر على صحته الجسدية والعقلية، مما يوثر على البيئة. بينما عند **علماء الاجتماع** يرى أن المخدرات هي ظاهرة اجتماعية، فقد عمت كل المجتمعات، فقد كانوا يبحثون عن نتائجها وأسبابها، واعتقدوا أن العوامل سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو الأسرية هي السبب في حدوث هذه الظاهرة، وكانوا يهتمون بالأسباب والنتائج فقط، وليس على تأثيرها العقلي والنفسي ولا يبحثون عن مكوناتها أو طبيعتها. وأما عند **رجال القانون** في نظرهم أن هذه المواد تؤدي حتماً إلى الإدمان، وإنها مضرة وسامة فقد تؤثر على الجهاز العصبي بشكل تام، مما تسهم في حدوث الهلوسة وأكثرهم ما يلفت انتباههم هي طبيعة العقوبات التي تنتج عن المتعاطين الذين يسيرون بدون رخصة طبية أو قانونية.

- **التعريف الدوائي للمخدرات:** يرى الباحثون في مجال الأدوية والصيدلية بأنها تستعمل في مجال العلاج، لكن إفراط فيها بكثرة يودي حتماً إلى التأثير النفسي والجسدي مع اضطراب النشاط

(2) يوسف عبد الحميد المراشدة: جريمة المخدرات آفة تهدد المجتمع الدولي ، دار الحامد لنشر والتوزيع ،ط2012،ص19.

(3) أحمد حسن الحراشة وجلال علي الجزاري: إدمان المخدرات والكحوليات وأساليب العلاج، دار الحامد للنشر والتوزيع ، الأردن، ط2012،ص14.

العقلي والوعي والسلوك.

-**التعريف الإجرائي للمخدرات:** ويعني ذلك أن كل مادة محظورة للتعاطي، ومسجلة على الجداول الصحية العالمية، ويؤدي تعاطيها دون وصفة مأخوذة من عند الطبيب هذا ما يؤثر سلبيا على الجهاز العصبي، مما ينتج إدماناً نفسياً أو صحياً.

- **عند الأطباء:** فقد عرفها الأطباء أن كل مادة كانت طبيعية أو مصنعة تؤدي إلى تغيير في المزاج أو نشاط الذهن والتفكير، فينعكس سلباً هذا التغيير والتأثر على الجانب النفسي والعضوي للمتعاطي، فقد ميز الأطباء نوعين من المخدرات فنوع يمنحها أطباء لمرضى مصابين بالأمراض النفسية والعقلية، وتشرى من الصيدلية وأما نوع الثاني يتعاطاه الفرد مثل الحشيش، القنب الهندي وغيرها من المخدرات، فهذا النوع الأخير خطير جداً ويعاقب عليه قضائياً.

3-تعريف التخذير: يعني ذلك أن الإنسان إذا فقد الإحساس فهذا بسبب العقاقير التي أثرت على الجسم، فقد يوجد أنواع متنوعة وفروعها عديدة، وتستعمل الآن في الجراحة، وبينما في التخدير العام يعني فقدان الإنسان الوعي والإحساس في كل أنحاء الجسم وهذا ما نجده في العمليات الجراحية الكبرى.

المطلب الأول: أنواع المخدرات

تنقسم المخدرات الى نوعين رئيسيين:

1-المخدرات الكبرى.

2-المخدرات الصغرى ،ونشرح لكلٍ من هذين النوعين:

1-المخدرات الكبرى: يُعد هذا النوع من أخطر أنواع المخدرات، لأن أثارها السُّمية سواء من الناحية الاجتماعية والصحية، وتعرف «بالمخدرات الكبرى الطبيعية «وتتمثل: الأفيون، ومشتقاته، الحشيش)القنب)، الكوكايين، القات، الهيروين، الماريجوانا.

تنقسم هذه الأنواع التي ذكرناها على تصنيفات حسب المصدر وحسب مبدأ التأثير.

أ-تصنيف المخدرات حسب المصدر: ويصنف إلى المخدرات

الطبيعية والمخدرات التصنيعية والمخدرات التخليقية.

ب-المخدرات **الطبيعية:** ويقصد بها مواد نباتية غير كيميائية، فتنمو بشكل طبيعي وتحتوي أوراقها على مادة فعالة جداً، فتؤثر على الإنسان مباشرة، فيؤدي الفقدان الجزئي للوعي بصفة مؤقتة، ووجدت في دول كثيرة بأمريكا اللاتينية وإفريقيا وآسيا ومنها: الحشيش والكوكا والقات ونبات الخشخاش(الأفيون) ونبات القنب الهندي(الحشيش).

ت-المخدرات التخليقية: هذه الأخيرة ناتجة عن تفاعلات كيميائية، وصنعت هذه المراحل في المعامل من مواد كيميائية، فلا يدخل فيها أي نوع من أنـواع المخدرات الطبيعية ومنها: المنومات (الباربيتورات)، والمنبهات(الأمفيتامينات)، والمهدئات، والفاليوم، وعقاقير الهلوسة.

1-نبات **القنب الهندي(الحشيش):** تطلق هذه الكلمة على الحشيش في اللغة العربية على العشب الأخضر، وسمي أيضا بالنبات القنب الهندي بالحشيش، لكن عندما عرفه العرب أطلقوا عليه اسم لكونه نباتاً برياً، ويرى الباحثون والدارسون أن كلمة حشيش، مشتقة من كلمة (شيش) العبرية ومعناها فرح.

القنب الهندي: فهي عبارة عن شجيرات يتراوح طولها حوالي متر وخمسة أمتار، ولها زهور خضراء طوال السنة ناعمة الملمس، لونها يميل للأبيض، ولها رائحة خاصة، ويزرع وينبت ويموت سنوياً.

2-القنب الهندي: فهي عبارة عن شجيرات يتراوح طولها حوالي متر وخمسة أمتار، ولها زهور خضراء طوال السنة ناعمة الملمس، لونها يميل للأبيض، ولها رائحة خاصة، ويزرع وينبت ويموت سنوياً.

بينما استعمال الحشيش ينتشر اليوم في المناطق الشاسعة في العالم، فعرفت بأسماء أخرى في الوطن العربي بشكل الخاص:

- الكيف: في مصر والجزائر والمغرب.
- الحشيش: لبنان وسوريا ومصر.
- الجنزفوري: السعودية.
- البانجو: السودان.

- التكروري: تونس.
- الجريفا: المكسيك.

3-طريقة الاستعمال الحشيش: لها طرائق عدة وأشهرها طريقة التدخين، وتستعمل هذا الأخيرة الخلطة مع التبغ الدخان، وتستعمل مع الأفيون أيضا عن طريق نقع النباتات القمم المزهرة في الماء، فيكون شراب يمزج مع المشروبات كالعصير البرتقال أو غير ذلك، بينما في مناطق أخرى يتم مزجه مع الطعام وخلطه مع الحلويات.

4-أثر الحشيش على جسم المتعاطي:

- فقد لاحظنا أثر الحشيش يختلف على جسم الإنسان المتعاطي، وذلك باختلاف قوته وطبيعة جسمه وصلابته، كما أن هذا النوع خطير جدا، لأنه يخلف الكثير من تأثيراته على الجسم المتعاطي. فتكون في البداية شعور بالنشوة والسعادة، ثم يتحول الشعور بالنعاس والنوم، و يصاب المتعاطي بجفاف في الحلق والعطش والتعرق في الرأس، وسرعة في النبض والتنفس واحمرار في العيون، والغثيان وإحساس بالقيء، فكلما زاد المتعاطي من الحشيش يزداد معه تأثيره فقد يصاب المتعاطي بهلاوس سمعية وبصرية.

يصاب المتعاطي بجفاف في الحلق والعطش والتعرق في الرأس، وسرعة في النبض والتنفس واحمرار في العيون، والغثيان وإحساس بالقيء

- يُعد هذا النوع خطير جدا، لأنه يؤدي بالمتعاطي إلى الوقوع في حوادث عنف أو جرائم. فقد قامت هولندا بفتح «مقاه» يسمح فيها بشراء ما يقل عن 5غرامات من القنب، فقد كان معدل التعاطي القنب لدى الهولنديين الشباب هو الأدنى في أوروبا، ومنع تعاطي القنب عند قيادة السيارة، لأنها تؤثر على جسمه وتفقده اليقظة.

5-نبات الخشخاش (الأفيون):«ويعرف الخشخاش في كثير من المناطق، ويسمي بـ (أبو البنات) ونتيجة لما يحدثه من نوم و خدر، وموطنه الأصلي هذا الأخير هو آسيا الصغرى، وانتشر فيها شرقاً وغرباً، وكذلك انتقل إلى الهند وإيران وأفغانستان وتركيا والعراق و عمَّ كل أرجاء العالم.

ج-**المخدرات التصنيعية:** يعد هذا النوع هي مواد طبيعية، وتصنع في معامل ومختبرات ومثل: الهيروبين والمورفين وتستخلص هاتين المادتين من الكوكايين والأفيون.

1 -تعريف الهيروبين: هو أحد مشتقات المورفين وهو مسحوق أبيض اللون بلوري، فيذوب بصعوبة في الماء، بينما في الكحول يذوب بسهولة، فطبياً قل استعماله وندر وصفه، بل وقد منع تحضيره في بلادٍ كثيرة، وهناك شبه إجماع على حذفه من جميع دساتير الأدوية.

ه-المخدرات **التخليقية:** وتُعد مركبات كيميائية، فلا علاقة لها بالمخدرات الطبيعية ويتم تصنيعها في المعامل فتؤثر على الجهاز العصبي بتنشيطه أو تثبيطه أو تهدئته.

ب-تصنيف المخدرات حسب مبدأ التأثير: فقد وجدنا صنفاً من المخدرات، يؤثر على الجانب النفسي والعقلي تشمل:

مخدرات منشطة ومخدرات مهدئة أو مسكنة.

المخدرات المنشطة: فهذا النوع يؤثر على الجهاز العصبي، وقد يتعاطاها الأفراد الذين يكونون في حالات نفسية متمثلة في الملل والإحباط والاكتئاب منها الكوكايين

1-المخدرات **المنشطة:** فهذا النوع يؤثر على الجهاز العصبي، وقد يتعاطاها الأفراد الذين يكونون في حالات نفسية متمثلة في الملل والإحباط والاكتئاب منها الكوكايين.

2-**المخدرات المسكنة: وتنقسم على نوعين:**

- **مخدرات مسكنة أفيونية:** وتتركب من الأفيون ومشتقاته مثل: الهيروبين والمورفين وتعتمد عليه الأدوية الطبية في صنعها على مادة الأفيون.

- **مخدرات مسكنة غير أفيونية:** فهذه المواد ومستحضرات خالية من الأفيون.

ج-تصنيف المخدرات حسب اللون: هذا التصنيف الذي هو أمامنا لا يُعد دقيقا، ولكنه تقريبياً ونسبيًا ومحدداً بجغرافيتها من ناحية إنتاجها وجودتها ووسائلها منها:

1-مخدرات ذات اللون الأبيض: يتميز بلون أبيض مثل المساحيق والسوائل المختلفة وطريقة تعاطيها يكون إما عن طريق الحقن أو

الشرب أو الشم مثل الكوكايين والهيروين والكوداايين والمورفين.
2-مخدرات ذات اللون الأسود: وهي المواد المخدرة، ويتميز باللون الداكن أو يميل إلى السواد مثل الأفيون ومشتقاته والحشيش ومنها: الأفيون والحشيش.
3-**المخدرات الصفراء:** فهذا النوع مصنع من مواد كيميائية مثل الماكستون فورت.
د-تصنيف بحسب الاعتماد النفسي والعضوي:
1-**المواد التي تسبب اعتمادها نفسياً وعضوياً:** تشمل: الأفيون، مشتقاته كالمورفين، الكوكايين، الهيروين.
2-المواد التي تسبب اعتمادها نفسيا فقط: مثل الحشيش، القات، عقاقير الهلوسة.
3-تصنيف منظمة الصحة العالمية: تصنف منظمة الصحة العالمية المخدرات كالآتي:
1-مجموعة **العقاقير المنبهة:** مثل الكافيين والنيكوتين والكوكايين والأمفيتامينات.
2-**مجموعة العقاقير المهدئة:** وتتمثل في: المورفين والهيروين والأفيون والباربيتيورات وكذلك بعض التركيبات الصناعية مثل الميثاون.
3-مجموعة **العقاقير المثيرة للآخاييل(المغيبات):** تتمثل: القنب الهندي يستخرج منه الحشيش والماريجوانا.
4-**بحسب التركيب الكيماوي:** منظمة الصحة العالمية عملت على أخر تصنيف، فاعتمدت على التركيب الكيميائي للعقار، وليس على تأثيره ضم هذا الأخير على ثماني مجموعات وهي الأفيون، الحشيش، الكوكا، المثيرات للآخاييل، الأمفيتامينات، الباربيتيورات، القات، الفولاتيل .

المطلب الثاني: أعراض إدمان المخدرات وسلوكياته

وتتمثل أعراض إدمان المخدرات وسلوكياته على ما يلي:
- الشعور بضرورة تعاطي المخدر.
- الحاجة إلى شراء المخدر
- الحاجة إلى مزيد من تعاطي للمخدر[4]
- الحرص على الاحتفاظ بكمية إضافية من المخدر
- جلب النقود وإنفاقها على المخدرات

(4) حامد أبو وفق:ظاهرة تعاطي المخدرات ،الأسباب والجريمة بين الوقاية والعلاج ،ص33.

- نقص العمل ومسؤولياته بسبب تعاطي المخدرات
- القيام بأعمال خطيرة بسبب تأثير المخدرات

المطلب الثالث: عوامل انتشار المخدرات

أكد لنا علماء الاجتماع وعلماء النفس وعلماء التربية ورجال الدين ورجال مكافحة المخدرات أن عوامل المخدرات تتمثل فيما يلي:

1-مجالس السوء: أن تعاطي المخدرات سببها هو إتباع رفقاء السوء، وخاصة إذا كان فكرهم خاليا من الإيمان بالله والخلق السليم، ويؤدي دور كبيراً ضغط الجماعة، هذا ما يجعل الشباب يتأثرون بعضهم ببعض، وعادة ما يكون في الأفعال السيئة مثل تعاطي المخدرات.

2-التربية المنزلية الفاسدة: وذلك: بسبب الخلافات الأسرية بين الزوجين وتعاطي الأب للمخدرات والمسكرات، هذا ما أدى إلى إهمال الأطفال وتفكك الأسرة، وهذا ما يجعل الأبناء تتعاطي المخدرات.

تُعد البطالة من العوامل المباشرة للانحراف، وسبب يعود إلى عدم وجود فرص العمل، هذا ما يدفع العاطل إلى الآفة الاجتماعية الخطيرة وهي المخدرات

3-البطالة: تُعد البطالة من العوامل المباشرة للانحراف، وسبب يعود إلى عدم وجود فرص العمل، هذا ما يدفع العاطل إلى الآفة الاجتماعية الخطيرة وهي المخدرات.

4-التقليد والمحاكاة والتفاخر: أوضحت أغلب الدراسات الاجتماعية وضبطيات رجال مكافحة المخدرات، أن أغلب المتعاطين من الشباب كان في سن المراهقة المتأخرة، وهذا بغرض حب الاستطلاع والتجريب.

5-الهجرة: وذلك بسبب تأثرهم بالحضارة الجديدة أو ضغط الحياة الجديدة هذا أدى إلى البعض لتعاطي المخدر أو بسبب مجاراة المجتمع الجديد.

6 -رأي علم الاجتماع في ظاهرة تعاطي المخدرات: أوضح لنا رجال علم الاجتماع العوامل المشجعة للانحراف تتمثل في:

- نقص الرقابة هذا ما يؤدي إلى تعاطي أبناء المخدرات
-التربية الخاطئة أو المشاكل العائلية، هذا ما يؤثر على المجتمع

وحتى على الفرد.

- اختلاف الأفراد في المعاير وهذا ما ينتج بلبلة الأفكار والاتجاهات.
- انحراف بعض الجماعات في المجتمعات، بحيث تضع لنفسها قوة صادمة وثقافة خاصة، وتجعل الانحراف قانونياً.

المبحث الثاني: آثار المخدرات

1-آثار المخدرات على المجتمع: أجريت بعض الدراسات أن الفئات المتعاطية للمخدرات، تبين أن أغلبها من الشباب الذي يعتمد عليه المجتمع في عمليات الإنتاج، وهذا ما أثر على الاقتصاد القومي لأنها أصبحت قوه معطلة.

2 -آثار المخدرات على أسرة المدمن: فأغلبها كان من الشباب، لأن المجتمع يعتمد عليه في عمليات الإنتاج، فكان الاستقرار يعني استقرار أعضائها، بينما اضطراب الأسرة تعني اضطراب أعضائها، فالأب عندما يتعاطى المخدرات ينفق كل أمواله فيها، لكن لا يعرف انه يحرم أولاده وأسرته من إشباع حاجاتها الأساسية مثل: المأكل والملبس والتعليم والعلاج، وهذا ما يدفع الأبناء والزوجة للبحث عن العمل، وقد يؤدي إلى الانحراف.

المطلب الأول: أسباب المخدرات

ومن الأسباب التي حملت المتعاطي إلى المخدرات وأسباب انتشارها بين الشباب، وتتمثل الأسباب الثلاثة للانتشار فيما يلي:

1-الأسباب الحضارية:

-ضعف الوازع الديني والقيم الأخلاقية الإسلامية.
- انتشار ظاهرة المخدرات في المجتمعات.
- عدم تنظيف البيئة من الآفات المخدرات.

2-الأسباب الأسرية:

- وجود الاضطرابات العائلية والتفكك الأسري.
- انعدام الأسرة بدور الرقابة هذا ما أدي إلى تعاطي المخدرات.
- عدم وعي الأسرة بخطورة تعاطي المخدرات.

- انشغال الوالدين بأعمال الخارج المنزل دون مراقبة أبنائها.

3-الأسباب المتعلقة بالمتعاطي نفسه:

- انخفاض مستوى الدراسي عند الفرد.
- ظهور بعض الاضطرابات النفسية لدى المتعاطي
- مصاحبة رفقاء السوء.
- عدم الاستغلال وقت الفراغ.

المطلب الثاني: آثار المخدرات على سلوك الإنسان: تشمل هذه الآثار فيما يلي:

1-الآثار النفسية: مثل:

-تقليل التوتر بسبب الشعور الكاذب.

-الهروب من المشاكل الأسرية والاجتماعية.

-انتشار الفقر والجهل والتخلف بسبب ظاهرة المخدرات.

-الإدمان عادة يصاحب اضطرابات نفسية مختلفة نتيجة المخدرات والعقاقير.

-عادة ما يكون إدمان محاولة دفاعية من المدمن ضد المرض النفسي وكأنه بديل عن المرض النفسي.

-إصابة المدمن باختلال في الاتزان، معناه ذلك يواجه صعوبة عند المشي.

-الصعوبة في النطق وفقدان السيطرة على علاقته بالآخرين.

-تقلب الحالات المزاجية لدي أشخاص المدمنين.

-إصابة الأشخاص المدمنين بحالات العصبية الزائدة، كما انَّه لم يبالِ بمظهرهم العام.

2-الآثار **الصحية:** تتمثل في:

- نقص النظر.
- التعب والإرهاق ومشكلات النوم.
- اضطراب في حواس مثل: السمع والبصر.
- إتلاف الكبد.

- اضطرابات في الجهاز الهضمي.
- الإصابة بالسرطان.
-تسبب المخدرات في قلة النشاط والحيوية وعدم القدرة على مقاومة الأمراض.
-تؤثر المخدرات على تهيج الأغشية المخاطية وذلك بسبب ترسب مواد ضارة بالشعب الهوائية.
- فقدان الشهية للطعام.

3-الآثار **الأسرية لتعاطي المخدرات:**

- الاضطرابات الأسرية والتفكك الأسري.
- نقص الأموال وانخفاض دخل الأسرة وهذا بسبب تعاطي المخدرات
- عدم المشاركة في حل المشاكل الأسرية.
-انعدام الحوار بين الطرفين.
-تشوه الأجنة معنى ذلك تعاطي المخدرات أثناء فترة الحمل بسبب تشوه الأجنة أو الإجهاض المبكر.
_الوصم الاجتماعي والنبذ معنى ذلك إدمان أحد أفراد أسرة على المخدرات بسبب الوصم العار، هذا ما يؤدي إلى التعرض للنبذ الاجتماعي.

4-الآثار **المجتمعية لتعاطي المخدرات:** تتمثل فيما يلي:

- هدم الأسر وهذا بسبب حدوث انفصال أحد الطرفين.
- انحراف الأبناء إلى ظاهرة المخدرات.
- كثرة انتشار الفساد والجريمة.
-ضعف الوازع الديني.

5-الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات:

- كثرة الإمراض النفسية والجسمية التي يعاني منها المتعاطي.
- تأثير الإدمان على الأسرة مما يؤدي إلى تفكك الأسرة.
- انخفاض المستوى المعيشي والصحي.
- وحدد **غنيم** بعض الآثار الناتجة عن تعاطي المخدرات ونذكر منها:

- ابتعاد عن الدين والقيم الأخلاقية.
- كثرة الجرائم مثل: القتل أو السرقة.
- ممارسة أعمال العنف و الشغف.
-تدهور الحالة الاقتصادية.
-انتشار الأمراض الخطيرة
6-الآثار **الاقتصادية:** تتمثل في:
-انتشار كثرة البطالة والفقر.
- تعتبر المخدرات العقاقير هي سبب في عمليات غسل الأموال.
- تعاطي المخدرات يؤثر على الأزمة الاقتصادية وهذا ما وجدناه في التهريب.
- تأثير المخدرات تؤثر سلبياً على الأسرة.
7-**الآثار الأمنية:** تتمثل:
- زعزعة الأمن بسبب زيادة الجريمة.
8-الآثار **الدينية لتعاطي المخدرات:**
- الابتعاد عن الصلاة والدين التي هي عمود الإسلام.
- كثرة الفواحش والمعاصي وهذا بسبب ضعف الإيمان .
- انعدام الحياء.

المطلب الثالث: طرق تعاطي المخدرات[5]:

تُعد المخدرات من المواد السامة والخطيرة، لأنها توثر على صحة المجتمع ويجب أخذ الحذر، وعلى الوالدين يجب حماية أولادهم منها في مثل هذه الحالات، وتتمثل طرائق التعاطي فيما يلي:

1- عن طريق الفم : تشمل الكولونيا (الخمر) بأنواعها فيشرب عن طريق الفم، بينما القات يمضغ ويخزن في الجزء الأيمن أو الأيسر من الفم، وأما الاستنشاق يكونوا عن طريق الفم، وهذا ما نجده في تدخين السجائر أو الحشيش وغيره أو ابتلاع الحبوب والكبسولات المنشطة أو المهدئة.

2 - **عن طريق الشم:** وهي طريقة شائعة ومعروفة ونجدها في

(5) الغامدي أحمد علي أبو عمرو :الصحة المدرسية، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل المملكة العربية السعودية،2006 ،ص232.

الهيروين والأفيون، فيتم استنشاق المسحوق الأبيض بالأنف ويصل إلى الدماغ، وكذلك استنشاق بعض المذيبات العضوية الطيارة مثل الباتكس والبنزين وغيره ويسمى التشفيط.

3-عن طريق الإبر: فهنا نلاحظ أن المدمن يتعاطى بعض السموم، بواسطة الحقن عبر الوريد فتسير إلى الدم أو ً إلى أعضاء الجسم، وهذه الطريقة أسرع الطرق للهلاك فيستخدمها أكثر من شخص.

المطلب الرابع: الوقاية والعلاج من تعاطي المخدرات:

يجب توعية الشباب من خطورة التعاطي، لأنها تؤثر على الجوانب الصحية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية والأمنية عن طريق الملصقات والمنشورات.

1-مبادئ العلاج الأساسية. ذكر لنا عادل صادق أن معالجة الإدمان لابد أن تنطلق من منبع أساسي، لأنها معرفتها تُعد مسألة ضرورية لأية معالجة، وهذا ما ذكره كذلك عادل صادق وتتمثل هذه الحقائق فيما يلي:

أن معالجة الإدمان لابد أن تنطلق من منبع أساسي، لأنها معرفتها تُعد مسألة ضرورية لأية معالجة

- يجب ذهاب الشخص القريب مع المتعاطي للمخدرات للعلاج.
-توقيف العلاج الحقيقي لأي شخص قريب منه أو محيط به.
- الإرادة والرغبة والعزيمة للمتعاطي فهي ضرورية للعلاج والتخلص من سموم المخدرات.

2-مرحلة التخلص من السموم: تُعد هذه المرحلة طبية، لإن هذا العلاج مناسب له للمتعاطي وقيامه بدوره الطبيعي، وتخفيفه من آلام الانسحاب مع تعويضه عن السوائل المفقودة، ثم علاج الأعراض الناتجة والمضاعفة لمرحلة الانسحاب، وتتداخل هذه المرحلة مع المرحلة التالية لها وتسمى العلاج النفسي والاجتماعي؛ ويجب البدء بالعلاج النفسي والاجتماعي مبكرا وهذا ما يجعل المتعاطي في تحسن الحالة الصحية.

3-مرحلة العلاج النفسي والاجتماعي: تُعد هذه المرحلة ضرورية للمدمن، ويجب العلاج منها، والقضاء على أسباب الإدمان. فتتضمن هذه المرحلة العلاج النفسي الفردي للمتعاطي، ثم تمتد إلى الأسرة بذاتها لعلاج الاضطرابات التي أصابت أفرادها، سواء من مسببات التعاطي أم من مضاعفاته، وهذه المرحلة تشمل تدريبات عملية المتعاطي على كيفية اتخاذ القرارات وحل المشكلات، وكيفية الاسترخاء والتنفس والتأمل والنوم الصحي، وتضمن كذلك العلاج النفسي لحالات التعاطي مثل: علاج الاكتئاب أو غيره من المشكلات النفسية، كما يتم تدريب المتعاطي على المهارات الاجتماعية، إذا افتقد القدرة والمهارة، وكذلك العلاج الرياضي لاستعادة المدمن كفاءته البدنية وثقته بنفسه .

تُعد مرحلة العلاج النفسي والاجتماعي ضرورية للمدمن، ويجب العلاج منها، والقضاء على أسباب الإدمان. فتتضمن هذه المرحلة العلاج النفسي الفردي للمتعاطي

4-مرحلة التأهيل والرعاية اللاحقة: تنقسم هذه الأخيرة على ثلاث مكونات ألا وهي:

أ-مرحلة التأهيل العلمي: وتتمثل هذه العملية استعادة المدمن لقدراته وفاعليته في مجال عمله، وكذلك علاج المشكلات التي تمنع من العودة إلى العمل، وإذا لم يتمكن من العودة، فيجب تدريبه وتأهيله لأي عمل آخر، حتى يستطيع أن يمارس الحياة بشكل طبيعي.

تشمل عملية التأهيل الاجتماعي إعادة دمج المدمن في الأسرة والمجتمع، وعلاجاً لما يسمى (بظاهرة الخلع) ومعنى ذلك يؤدي الإدمان إلى انخلاع المدمن من شبكة العلاقات الأسرية والاجتماعية

ب-التأهيل الاجتماعي: وتشمل هذه العملية إعادة دمج المدمن في الأسرة والمجتمع، وعلاجاً لما يسمى (بظاهرة الخلع) ومعنى ذلك يؤدي الإدمان إلى انخلاع المدمن من شبكة العلاقات الأسرية والاجتماعية، وبينما العلاج يعتمد على تحسين العلاقة بين الطرفين المدمن من ناحية (الأسرة والمجتمع) وتدريبهما على تفهم كل منهما للآخر، وكذلك مساعدة المدمن على استعادة الثقة لأسرته ومجتمعه ومنحه فرصة جديدة

وحرصه على الشفاء والرجوع إلى الحياة الطبيعية.

ج-الوقاية من النكاسات: معنى ذلك المتابعة العلاجية لمن شفي من العلاج وتتراوح هذه الفترة بين ستة أشهر وعامين من بداية العلاج، مع ذلك تدريبه وأسرته على اكتشاف العلامات المبكرة والمنذرة لاحتمالات النكسة، والوقاية منها.

الخاتمة:

نستنتج مما سبق أن ظاهرة المخدرات من أخطر واشد لأنها تهدد الفرد والمجتمع، ومن خلال تعريفي للمخدرات، فقد وجدت عدة تعريفات عدة حول هذه الظاهرة، وقد يختلف مفهومها من صنف إلى أخر سواء التعريف اللغوي أو العلمي أو الفقه الإسلامي وغيرها، فينقسم هذا الأخير على أنواع عدة وكل نوع له أثاره الجانبية المميتة، والتي ذكرناها سابقا، ولها أثر سلبي كبير على صحة الإنسان والمجتمع سواء من الناحية الأسرية أو الاجتماعية أو بالنسبة للمتعاطي أو بالنسبة المجتمعية.

يُعد تعاطي المخدرات وإدمانها من المشاكل المعقدة التي يشترك في إحداثها عدد كبير من الفئات، فهي تشكل خطرا على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، فقد عمت كل دول وأنحاء العالم، فقد مست كل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والدينية وغيرها من الجوانب، لهذا وجب على الأسرة حماية ومراقبة أبنائها من آفة المخدرات، وأحسن علاج لمتعاطي هو الوقاية ثم نقوم بالعلاج المتكامل ثانياً لأنه يشمل على أساسيات العلاج وهي المكون النفسي والطبي والاجتماعي.

ونقترح ما يلي: توعية الأبناء بمخاطر المخدرات المختلفة على الصحة الجسدية والنفسية.

-توجيه وإرشاد المجتمع في وقاية المراهقين والشباب والأطفال من آفة المخدرات.

-عمل أوقات الدراسة وإقامة ندوات في المدرسة والجامعات لعلاج مشكلة المخدرات وكيفية الخروج منها.

التوصيات: لاحظت من دراستي عن ظاهرة المخدرات واستنتجت هذه النتائج تتمثل بما يلي:

-يجب على الوالدين التعرف على أصدقاء أبنائهم ومراقبة تصرفاتهم، لأنَّ كثيراً من المتعاطين والمروجين يستغلون الأطفال الصغار لترويج منتجاتهم السامة والخطيرة.

- الهيروين هي أخطر وأشد نوع من أنواع المخدرات يجب الابتعاد عنها وعن كل أنواع المخدرات.

- أن الهيروين أكثر أنواع المخدرات انتشارا بين الطلبة، وأن أكثر طرق التعاطي المتبعة هي الحقن.

- المشاكل الأسرية والمجتمع هي المنبع الأساسي دخول في التعاطي المخدرات.

- الابتعاد عن الصحبة السيئة، لأنها هي السبب الوحيد في تعاطي المخدرات.

-التقرب إلى الله والصلاة، لأنها هي سبب في معرفة الطريق الصحيح.

-استخدام برامج إرشادية وبرامج تلفزيونية من خلال توعية الشباب حول ظاهرة تعاطي المخدرات.

_الابتعاد عن العادات السلبية حتى تكون قدوة لأبنائك.

-ممارسة التمارين الرياضية بانتظام.

-عدم منح الأموال للأولاد، ومعرفة طرائق التصرف فيها.

قائمة المصادر والمراجع:

1- الحراحشة أحمد حسن،جلال علي الجزازي إدمان المخدرات والكحوليات وأساليب العلاج، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن،2012.

2- الغامدي أحمد علي أبو عمرو: الصحة المدرسية، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل المملكة العربية السعودية،2006.

3- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف،ج،1994،2.

4- حامد أبو وفق: ظاهرة تعاطي المخدرات ،الأسباب والجريمة بين الوقاية والعلاج

5- يوسف عبد الحميد المراشدة: جريمة المخدرات آفة تهدد المجتمع الدولي، دار الحامد لنشر والتوزيع، ط2012